تفسير أبي السعود

79 - سورة النازعات 36 41 .

أحد ما عمله من خير أو شر بأن يشاهده مدونا في صحيفة أعماله وقد كان نسيه من فرط الغفلة وطول الأمد كقوله تعالى أحصاه ا ونسوه ويجوز أن تكون ما مصدرية .

وبرزت الجحيم .

عطف على جاءت أي أظهرت اظهارا بينا لا يخفى على أحد .

لمن يرى .

كائنا من كان يروى أنه يكشف عنها فتتلظى فيرها كل ذي بصر وقرىء وبرزت بالتخفيف ولمن رأى ولمن ترى على فيه ضمير الجحيم كما في قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد وعلى أنه خطاب لرسول ا A أي لم تراه من الكفار وقوله تعالى .

فأما من طغى .

الخ جواب فاذا جاءت على طريقة قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى الآية وقيل هو تفصيل للجواب المحذوف تقديره انقسم الراؤون قسمين فأما فأما من الخ والذي تستدعيه فخامة التنزيل ويقتضيه مقام التهويل أن الجواب المحذوف كان من عظائم الشؤن ما لم تشاهده العيون كما مر في قوله تعالى يوم يجمع ا الرسل أي فأما من عتا وتمرد عن الطاعة وجاوز الحد في العصيان .

آثر الحياة الدنيا .

الفانية التي هي على جناح الفوات فانهمك فيما متع به فيها ولم يستعد للحياة الأخروية الأبدية بالايمان والطاعة .

فان الجحيم .

التي ذكر شأنها .

هي المأوى .

أي هي مأواه واللام سادة مسد الاضافة للعلم بأن صاحب المأوى هو الطاغي كما في قولك غض الطرف ودخول اللام في المأوى والطرف للتعريف لأنهما معروفان وهي اما ضمير فصل أو مبتدأ قيل نزلت الآية في النضر وأبيه الحرث المشهورين بالغلو في الكفر والطغيان .

وأما من خاف مقام ربه .

أي مقامه بين يدي مالك أمره يوم الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى .

ونهى النفس عن الهوى .

عن الميل اليه بحكم الجبلة البشرية ولم يعتد بمتاع الحياة الدنيا وزهرتها ولم يغتر بزخارفها وزينتها علما منه بوخامة عاقبتها .

فان الجنة هي المأوى .

له لا غيرها وقيل نزلت الآياتان في أبي عزيز بن عمير ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب أخاه أبا عزيز يوم أحد ووقي رسول ا A حتى استشهد Bه هذا وقد قيل جواب اذا ما يدل عليه قوله تعالى يوم يتذكر الخ أي فاذا جاءت الطامة الكبرى يتذكر الانسان ما سعى على طريقة